Düzce Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi / Journal of Düzce University Faculty of Theology
ISSN 2619-9750| https://dergipark.org.tr/tr/pub/duifad
Cilt (Vol.) 6 - Sayı (Issue) 2 - Güz (Autumn) 2022

**ARAŞTIRMA MAKALESİ | RESEARCH ARTICLE**
(This article was checked by iThenticate.)

Gönderim Tarihi: 30.07.2022 | Kabul Tarihi: 10.10.2022

# أسس المنهج العام للإمام بدر الدين الغزي في تفسيره تيسير التبيان في تفسير القرآن

# İmam Bedrüddin el-Gazzî'nin *Teysîrü't-Tibyân fi tefsîri'l-Kur'an* Adlı Tefsirindeki Genel Metodunun Temelleri

## *- Bases of Imām Badr al-Dīn al-Ġazī's General Method in His Commentary of Qur'ān Named Taysīr al-Tibyān fī Tafsīr al-Qurān -*

**Medhet KORİCHİ***

**Atıf/Citation:** KORİCHİ, Medhet. " أسس المنهج العام للإمام بدر الدين الغزي في تفسيره تيسير التبيان في تفسير القرآن / İmam Bedrüddin el-Gazzî'nin *Teysîrü't-tibyân fî tefsîri'l-Ku'ran* Adlı Tefsirindeki Genel Metodunun Temelleri [*Imām Badr al-Dīn al-Ġazī's general method In his commentary of Qurān "Taysīr al-tibyān fī tafsīr al-Qurān"*]". *Düzce Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi [Journal of Düzce University Faculty of Theology]* 6/2 (Güz 2022): 194-211.

**ملخص**

تُعدُّ منظومة التفسير المسماة ب" تيسير التبيان في تفسير القرآن" للإمام بدر الدّين الغزّي 904 -984 هـ من أهمّ منظومات التفسير في منتصف القرن العاشر هجري، إذ بدأه بمقدّمة ماتعة حوت تعريفات لجملة من المصطلحات التي تتعلق بعلوم القرآن، ثم عرض رأيه حول حكم الاستعادة والبسملة، قبل أن يشرع في تفسير القرآن كاملا مبتدئا بالفاتحة مختتما بالناس في ثمانين ألف بيت كما صرّح بذلك في نهاية النّظم. ورغم أنّ هذا التّفسير يُعدّ من أهمّ وأكبر كتب التّفسير المنظومة؛ إلّا أنّه لم يحظ بدراسات جادّة، بل لا يزال مخطوطا إلى حدّ كتابة هذه الأسطر، وهذا ما دفعني إلى الكتابة حول منهج الإمام بدر الدين الغزّي في تفسيره والذي عرضته تحت ست أساسات عامّة هي، الأساس الأوّل: التعريف بالسور عند بداية تفسيرها الأساس الثاني: عند نهاية تفسير كل آية يتناول مسائلها الإعرابية، الأساس الثالث: ذكر أراء المفسّرين في الآية مع نقدها ثمّ التّرجيح بينها، الأساس الرابع: الاحتجاج بالحديث الضّعيف، الأساس الخامس: عدم الخوض في معنى الحروف المقطعة في أوائل السور وعدّها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، الأساس السادس: تفسير آيات العقيدة وفق المذهب الأشعري. وهذا بعد أن عرّفتُ بالمؤلّف وبتفسيره في نبذة يسيرة.

**كلمات مفتاحية:** : تفسير, بدر الدّين الغزّي، *تيسير التبيان في تفسير القرآن*، التفسير المنظوم، منهج.

**Öz**

İmam Bedrüddin el-Ğazzi'nin (984/1577) *Teysîrü't-tibyân fi tefsîri'l-Ku'rân* adlı manzum bir Kur'an tefsiri, hicri 10. yüzyılın ortalarında yazılmış en önemli manzum tefsirlerden biridir. Tefsir, Kur'an ilimleri ile ilgili terimlerin tanımlarını içeren bir giriş ile başlar. Daha sonra Kur'an'ı bütünüyle seksen bin beytte tefsir etmeye başlamadan önce istiâze ve besmele hakkındaki görüşünü sunar. Bu tefsir, manzum tefsirlerinin en önemli ve en büyüklerinden biri olmasına rağmen onun hakkında ciddi bir çalışma yapılmamıştır. Bu yüzden İmam Bedreddin el-Ğazzi'nin tefsirindeki metodu hakkındaki bu makaleyi yazmayı düşündük ve aşağıdaki gibi altı genel esas çerçevesinde değerlendirdik: Birinci esas: surenin tefsirine geçmeden önce sureyi tanıtmak. İkinci esas: Her âyetin yorumunun sonunda

* Dr. Öğr. Üyesi, Bolu Abant İzzet Baysal Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Tefsir Anabilim Dalı [Asst. Prof., Bolu Abant İzzet Baysal University, Faculty of Divinity, Department of Tafsir], e-posta: medhet.korichi@ibu.edu.tr, GSM: 0531 355 64 09, ORCID: 0000-0002-9202-6712.

onun nahiv meseleleriyle ilgilenmek. Üçüncü esas: Müfessirlerin âyet hakkındaki görüşlerini tenkidi ile birlikte zikretmek ve aralarında tercih edilen görüşü vermek. Dördüncü esas: Zayıf hadisle amel etmek. Beşinci esas: Surenin başındaki Hurûf-ı Mukattaa'nın manasını araştırmayıp onları ancak Allah'ın bildiği müteşâbih âyetler kısmından saymak. Altıncı esas: İman ile ilgili ayetlerin Eş'ariyye mezhebine göre yorumlamak. Bunların hepsi, yazarı ve tefsirini kısa bir özet halinde tanıttıktan sonra sunulacaktır.
**Anahtar Kelimeler:** Tefsîr, Bedrüddin el-Gazzî, *Teysîrü't-tibyân fi tefsîri'l-Ku'rân*, Manzum Tefsirler, Metod.

**Abstract**

The Corpus of Quran exegesis titled *Taysīr al-tibyān fī tafsīr al-Qurān*; compiled by Imām Badr Al-Dīn Al-Ġazzī (984/1577) is considered one of the most important Quranic exegesis works in the middle of the tenth century A.H., he started his work with a brilliant introduction that included definitions for a number of terms related to the science of the Qurān, then he presented his opinion on the rule of Al istiʿāḍa and Al Basmalah, before he started to comment on the whole Qurān, starting with the Fātiha until Surah Al-Nās, closing with eighty thousand lines of poetry, as he stated at the end of his versification (Nadḥm). Although this Exegesis (Tafsīr) regarded as one of the most salient and largest books of all exegeses that is in a form of versification, it did not however, receive serious studies, and it is still in raw form of manuscript. This prompted me to write about Imām Badr Al-Dīn Al-Ġazzī method in this exegesis. which I presented under six general principles, that is, after I provide a brief biography of the author and a short introduction to his magnum opus. The principles discussed in this paper are as follows: first principle: identification of the surah at the initial of its interpretation, second principle: indicating of the desinential inflection ('Irāb) of each verse at the end of its interpretation, the third principle: indicating the various opinions of the Qurān's commentators, his criticism, then overbalance between those views. the fourth principle: weak hadīṯh as a mean of justification, the fifth principle: no engagement with meaning of the abbreviated letters of the Qurān, and consider it among the obscure that Allah ceased its meaning. the sixth principle: Interpretations of the doctrinal verses according to the Ash'arite creed.
**Keywords:** Tafsir, Imām Badr al-Dīn al-Ġazzī, Taysīr al-tibyān fī tafsīr al-Qurān, al-Tafsīr al-Mandḥūm, Method).

**تمهيد**

يُعدُّ الرجز أهمّ بحر اعتمدت عليه المنظومات التعليمية اعتماداً كلياً في القرن الثاني حيث انتشرت ظاهرة نظم العلوم في قصائدة مختلفة الحجم والغرض. يقول محمد صادق الرافعي: ''وهم مجمعون علي استعمال هذا النمط من الرجز الذي يستقل فيه كل مصراعين بقافية، حتي لقبوه بحمار الشعر لسهولة الحمل عليه[1]''، وتكمن هذه السهولة في الملاحظ التالية:

1 _ أسلس البحور و أيسرها للنظم، ووزنه كالآتي:

مُستَفْعِلُن مُستَفْعِلُن مُستَفْعِلُن مُستَفْعِلُن مُستَفْعِلُن مُستَفْعِلُن

[1] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، بيروت، مكتبة الإيمان، 1997، 152.

2 _ قابلية عظيمة في الاتساع و التطويل و الشمول.

3 _ قدرة فائقة على دقة التعبير في شتى العلوم والمعارف والفنون.

4 _ بساطة إيقاعه جعلته أداة طيعة في التعبير.

5 _ إمكانيات أجزائه المتعددة جعلته يتحمل سائر أصناف القول.

6 _ حلاوة نغمه و خفة مزاجه في الترنم و الانشاد.

7 _ يحقق للموضوع سيرورة باعتباره وزنا شعبيا متداولا في الأوزان العامة.

8 _ يستحث الذاكرة على التذكر و استحضار الاستشهاد بفكرة ما.

9 _ يمكن اعتباره أحد الوسائل الخاصة بتقوية الذاكرة[2].

على أنّ هناك فرق واضح بين النظم والشعر؛ فالنظم هو الكلام الموزون المقفى. فإذا امتاز النظم بجودة المعاني و تخير الألفاظ و دقة التعبير و متانة السبك و حسن الخيال مع التأثير في النفس فهو الشعر. لأن الشعر حقيقته ما خلب العقل و استولى على العاطفة و استهوى النفس.[3] أمّا المنظومات فهي التى يراد بها الأراجيز و القصائد التاريخية أو العلمية التى جاءت في حكم الكتب و كذلك الكتب التى نظموها فجاءت في حكم الأراجيز و القصائد، و هو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة التي تجمع قضايا العلوم و الفنون و ضوابطها كألفية الإمام محمد بن مالك في النحو العربي[4]، وكتيسير التبيان في تفسير القرآن للإمام بدر الدّين الغزّي.

تفسير الغزّي هو عبارة عن تفسير منظوم كبير الحجم، ذكر مؤلّفه في نهاية مقدّمته أنّه قصد نظمه تسهيلا لحفظه وتيسيرا على طلبة العلم وتذكرة للعلماء، وهو لا يزال مخطوطا لم يطبع بعد، ولم تُجر أيّ دراسة جادّة حوله منهجه إلى الآن على حدّ اطّلاعي، ومن هنا استمدّ البحث أهمّيته العلمية.

**إشكالية البحث ومنهجية الباحث فيه:**

يفرض علينا القلق المعرفي ونحن بصدد معالجة هذا البحث استحضار الإشكالية الآتية :

ما الأسس العامّة التي قام عليها منهج الإمام بدر الدّين الغزّي في تفسيره تيسير التبيان في تفسير القرآن ؟!

[2] أبو الحسن علي بن إبراهيم الأندلسي المراكشي، أرجوزة الفواكه الصيفية و الخريفية، دط، 73-74.

[3] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، بيروت، دار العلم للملايين، 1981، 1/ 44-45.

[4] عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، بيروت، دار النهضة العربية، 1995، 329.

وسيتكفّل هذا البحث بالإجابة على هذه الإشكالية، بالاستعانة بالمنهج الاستقرائي النّقدي من أجل تحقيق ما تمّ تسطيره أعلاه.

**أسباب اختباري لموضوع البحث:**

أهمّ سبب دفعني لاختيار هذا الموضوع هو المساهمة في إثراء الساحة العلمية بأبحاث جادة في حقل التفسير وعلوم القرآن.

**أهداف البحث:**

يلتمس البحث تحقيق الأهداف التالية:

التعريف بالإمام بدر الدّين الغزّي، والتعريف بتفسيره تيسير التبيان في تفسير القرآن، ثم تحديد الأسس العامة التي اعتمدها منهج الغزّي في تفسيره. كما تجدر الإشارة إلى عدم وجود دراسة سابقة مشابهة لهذا البحث تطرّقت إليه من نفس الإشكالية وعلى أساس الأهداف المسطرة نفسها، وهذا على حسب اطّلاعي، والله أعلم.

**المبحث الأوّل: نبذة عن المؤلف وتفسيره**

**المطلب الأوّل: حياة المؤلف**

**أوّلا: اسمه ونسبه ومولده:**

محمد بدر الدين الغزي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بدر بن عثمان بن جابر الشيخ الإمام، العالم العلامة، المحقق المدقق أبو البركات بدر الدين ابن القاضي، رضي الدين الغزي، العامري، القرشي، الشافعي. كان ميلاده في وقت العشاء ليلة الإثنين رابع عشر ذي القعدة الحرام سنة أربع وتسعمئة[5].

**ثانيا: نشأته، تعليمه وشيوخه:**

حمله والده إلى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ أبي الفتح محمد بن محمد بن علي الإسكندري، ثم المزي العوفي، الشافعي، فأجاز له بكل ما يجوز له وعنه روايته وهو دون السنتين، وأحسنَ والده تربيته، وهو أول من فتّق لسانه بذكر الله تعالى، ثم قرأ القرآن العظيم على المشايخ الكمل الصالحين، الفضلاء النبلاء البارعين، محمد البغدادي ومحمد بن السبكي، ومحمد النشائي، ومحمد اليماني والشيخ سمعة القاري وجوّد عليه القرآن العظيم، وعلى الشيخ العلامة بدر الدين علي بن محمد السنهودي بروايات العشرة، وعلى الشيخ نور الدين علي الأشموني المقرئ، والشيخ شمس الدين محمد الدهشوري عن العلامة ابن الجزري، ثم لزم في الفقه، والعربية، والمنطق، والده الشيخ العلامة رضي الدين، وقرأ في الفقه على شيخ الإسلام تقي الدين أبي بكر ابن قاضي عجلون

[5] عبد الحي ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: عبد القادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، 1406 – 1986، 8/ 403؛ أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي شهاب الدين، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، طبعة الحلبي، 1386 – 1966، 72.

وكان معجبا به يلقبه شيخ الإسلام، وأكثر انتفاعه بعد والده عليه، وسمع عليه في الحديث، ثم أخذ الحديث، والتصوف على الشيخ العارف بالله تعالى بدر الدين حسن ابن الشويخ المقدسي.

ثم رحل مع والده إلى القاهرة، فأخذ عن شيخ الإسلام بها القاضي زكريا. وأكثر انتفاعه في مصر به والبرهان بن أبي شريف، والبرهان القلقشندي والقسطلاني صاحب المواهب اللدنية، وغيرهم، وبقي في الاشتغال بمصر مع والده نحو خمس سنوات، واستجاز له والده قبل ذلك من الحافظ جلال الدين الأسيوطي، وبرع، ودرس وأفتى، وألّف وشيوخه أحياء[6].

**ثالثا: تدريسه والوظائف التي شغلها**

لما رجع مع والده من القاهرة إلى دمشق، ودخلها في رجب سنة إحدى وعشرين وتسعمئة بعد ما برع بمصر ودرس، وألّف ونظم الشعر؛ تصدّر للتدريس، والإفادة، واجتمعت عليه الطلبة، وهو ابن سبع عشرة سنة، واستمر على ذلك إلى الممات مشتغلا في العلم تدريسا، وتصنيفا، وإفتاء ليلا ونهارا، مع الاشتغال بالعبادة، وقيام الليل، وملازمة الأوراد، وتولّى الوظائف الدينية كمشيخة القراء بالجامع الأموي، وإمامة المقصورة، ودرس بالعادلية، ثم بالفارسية، ثم الشامية البرانية، ثم المقدمية، ثم التقوية، ثم جمع له بينها، وبين الشامية الجوانية، ومات عنهما، وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة، ورحلوا إليه من الآفاق، ولزم العزلة عن الناس في أواسط عمره لا يأتي قاضيا، ولا حاكما، ولا كبيرا، بل هم يقصدون منزله الكريم للعلم، والتبرك، وطلب الدعاء[7].

**رابعا: طلبته وتصانيفه**

فأما طلبته الذين حملوا عنه العلم، فقد جمعهم في فهرست، ثم لم يجمع إلا خيرة منهم، وهم كثيرون، وممّن أخذ عنه الحديث وغيره من قضاة دمشق، وغيرهم من الموالي قاضي القضاة محمد أفندي المعروف بجوي زاده، وقاضي القضاة محمد أفندي بن بستان، وكل منهما صار مفتيا بالتخت السلطاني العثماني والمفتيان بدمشق ابن العبد، وفوزي أفندي في جماعة آخرين، وهؤلاء كانوا يفتخرون بالشيخ، وأخذهم عنه، وأما من أخذ عنه من أجلاء مصر، والشام فكثيرون.

وأما تصانيف الشيخ في سائر العلوم فبلغت مئة وبضعة عشر مصنفا، ومن أشهرها، التفاسير الثلاثة المنثور، والمنظومان، وأشهرها المنظوم الكبير ''تيسير التبيان في تفسير القرآن''، وهو الذي نحن بصدد دراسة منهجه فيه.

وكتاب ''الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد''، وهو كتاب مطبوع متداول في التربية والزهد، نبّه فيه المؤلّف طالب العلم لعلاقته مع الله تعالى أثناء طلب العلم وعلاقته مع شيوخه وأقرانه مراعاة وتأدّبا. وذكر المصنّف أنّه اعتمد على كلام النووي في مقدمة كتابه ''المجموع في شرح المهذّب''؛ فقد ذكر فيها فضل العلم والاشتعال به، وأدب طالب العلم والعالم، وغير ذلك.

وحاشيتان على شرح المنهاج للمحلي وشرحان على المنهاج كبير وصغير، ساير فيه المحلي، وزاد فيه أكثر من الثلث مع الإشارة فيه إلى نكت الحاشية، وهو في حجم المحلي أو دونه، وكتاب ''فتح المغلق في تصحيح ما في الروضة من الخلاف المطلق''،

[6] محمد بن محمد الغزي نجم الدين، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، ت: خليل منصور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418 - 1997، 2/ 2.

[7] محمد بن محمد الغزي نجم الدين، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، 1997، 2/ 4.

وكتاب ''التنقيب على ابن النقيب''، وكتاب ''البرهان الناهض في نية استباحة الوطء للحائض''، على مذهب الشافعي، ولا يزال مخطوطا.

وشرحان على ''الرحبية'' في الفرائض، أحدها مطبوع عن دار المقتبس سنة 2022م، بتحقيق محمد شايب شريف.

وكتاب ''فصل الخطاب في وصل الأحباب''، وهو منظومة في اثنى عشر ألف بيت، كما أفاده حاجي خليفة في كشف الظنون[8].

وتفسير آية الكرسي، وثلاثة شروح على الألفية في النّحو منظومان ومنثور، وشرح على ''التوضيح'' لابن هشام، وشرح ''شواهد التلخيص'' في المعاني والبيان، لخّص فيه شرح السيد عبد الرحيم العباسي، و''اللمحة في اختصار الملحة''، و ''نظم الجرومية''، وهو أول تأليفه وشرح ''الملحة'' مختصر وكتاب ''أسباب النجاح في آداب النكاح''، ومنظومة في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم، ومنظومة في خصائص يوم الجمعة، وشرحها، ومنظومة في موافقات سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه للقرآن العظيم وشرحها، و''العقد الجامع في شرح الدرر اللوامع''، ونظم ''جمع الجوامع'' في الأصول لوالده وغير ذلك، وشعره في غاية الحسن، والقوة، وأكثره في الفوائد العلمية، وغالب مؤلفاته لا تزال مخطوطة لم تُطبع بعد.

**خامسا: وفاته**

تمرّض رحمه الله تعالى أياما، وكان ابتداء مرضه في ثاني شوال سنة أربع وثمانين وتسعمئة، واستمر مريضا إلى يوم الأربعاء سادس عشري شوال المذكور، فتوفي إلى رحمة الله تعالى عقب آذان العصر، وهو يسمع الآذان جالسا، وصلى عليه الجمع الغفير من الغد يوم الخميس بعد صلاة الظهر في الجامع الأموي، وتقدم للصلاة عليه شيخ الإسلام شهاب الدين العيثاوي، مفتي السادة الشافعية، بدمشق فسح الله تعالى في مدته، ودفن بتربة الشيخ أرسلان خارج باب توما من أبواب دمشق، وكانت جنازته حافلة جدا بحيث اتفق الشيوخ الطاعنون في السن، وغيرهم أنهم لم يشهدوا بدمشق مثلها[9].

**المطلب الثاني: نبذة عن الكتاب**

تيسير التبيان في تفسير القرآن للإمام بدر الدين الغزي هو تفسير للقرآن الكريم كاملا منظوما نظما شعريا على بحر الرجز، يقع في ثمانين ألف 80000 بيت وهو لا يزال مخطوطا لم يطبع بعد، حصلت على نسخة منه من مكتبة السليمانية بإسطنبول مقيدة تحت رقم 134 وقد صُدِّر هذا المخطوط بفهرست للموضوعات في أول صفحة منه؛ يبدأ الفهرس بتفسير سورة الفاتحة[10]، وينتهي بتفسير سورة الناس[11]. ولا ندري هذا الفهرست من عمل المؤلّف أم من عمل الناسخ.

[8] الحاج خليفة؛ مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، المعروف بالحاج خليفة (حاجي خليفة )، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ت: محمد شرف الدين يالتقايا، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2/ 1260.

[9] محمد بن محمد الغزي نجم الدين، الكواكب السائرة، 2/ 9.

[10] مخطوط تيسير التبيان في تفسير القرآن، 2.

[11] مخطوط تيسير التبيان في تفسير القرآن، 488.

أوّل بيت في هذا التفسير المنظوم هو:

الحمـــــــد لله الـــــــذي هـــــــدانا وزادنا مـــــــن فضـــــــله إيمـــــــانا

وآخر بيت هو:

والتـــــــابعين والهـــــــداة الحنفـــــــا وحســـــــبنا الله تعـــــــالى وكفـــــــى

وقد شرع الإمام بدر الدين الغزّي في كتابة تفسيره يوم 14 رجب من عام 959 هـ، وفرغ منه ليلة الاثنين وقت العشاء عام 962 هـ في مدة أربعين شهرا، وعمره حينئذ 58 سنة كما أفاد بكلّ ذلك بنفسه في نهاية النّظم.

وكعادة المفسرين في تفاسيرهم فقد بدأ بدر الدين الغزي تفسيره بمقدمة جيدة صدّرها بحمد الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخذ في تعريف القرآن الكريم فقال وقد قمت بنفس شعره القرآن الكريم هو الذكر المنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر إلى السماء الدنيا ثم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منجما مفتتحا بالفاتحة مختتما بالمعوذتين المعجز بسورة منه أو آية، وكاد يكون هذا التعريف للقرآن الكريم مطابقا للتعريف الذي أجمع عليه المتأخرون لولا أنه أهمل قيدين مهمين وهما المتعبد بتلاوته، والمنقول إلينا بالتواتر.

ثم انتقل إلى بيان فائدة علم التفسير وموضوعه وحدّه فقال:

فائدة التفسير الاطلاع على كلام الله تعالى واتباع ما فيه من أمر ونهي

وموضوعه كلام ربنا القديم

وحدّه هو علم يعرف به معاني ألفاظ كلام الله تعالى وبيان حكمه وحكمه ومنه ما يدرك من مدلول اللفظ ومنه ما يدرك من المنقول، وبعد ذلك ذكر آراء العلماء في الفرق بين التأويل والتفسير فمنهم من رأى اللفظين مترادفين ومنهم من فرق بينهما وهو ما رجّحه مفسّرنا فقال: التأويل يكون حيث يحتمل اللفظ أكثر من معنى، أما التّفسير فما لا يحتمل إلا ما نقل من كلام العرب بحُجّة صحيحة. ثم شرع في بيان أقسام التفسير فقال: التفسير على أربعة أصناف:

1 _ صنفٌ جلي واضح المعنى.

2 _ وصنفٌ متشابهٌ لا يُدرك معناه، استأثر الله تعالى بعلمه، فشأننا به الإيمان والتسليم، ومنه أسرار أطْلَع الله عليها نبيه صلى الله عليه وسلم فلاحظ لنا منها إلا ما أخبرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم.

3 _ وصنف ثالث هو غريب اللفظ؛ وهذا الصنف يُفهم بالمنقول إلينا من حفّاظه وبمساعدة جملة من العلوم كعلوم النحو والصرف والبيان والمعاني وما به يدرك إعجاز القرآن.

4 _ والصنف الرابع هو المحكم مع بعض خفاء فيه يُحتاج في كشفه إلى دليل قاطع أو تأويل، وهذا الصنف الأخير هو ما للعلماء حظُّ الخوض فيه، ولأجل ذلك حرّرُوا مصنفات عديدة في علوم مختلفة تساعد على تفسير كلام الله تعالى؛ كأسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ، والمجمل والمبين، والعام والخاص، والقصص، وغيرها.

وصنيع العلماء هذا هو ما حفّزه – كما قال في المقدّمة نفسها – إلى كتابة هذا التفسير اقتداءً بهم مع قلّة البضاعة لعلّه يُحشر معهم. وقد نظمه على بحر الرّجز مع التّنبيه إلى أنّه إذا أحوجه المقام إلى ذكر آية كريمة أو جزء منها؛ فإنّه يذكرها بنظمها القرآني وإن أخلّ لذلك بوزن الشعر.

ثم بيّن رحمه الله تعالى أنّ تفسيره هذا قد حوى تفسيري الكشّاف للزّمخشري و أنوار التنزيل للبيضاوي مع زيادات عليهما وتصحيحات واعتراضات و تنقيحات، مع تخريج ما ورد من الأحاديث والآثار داخل المتن، قال المصنّف:

وهـــــو مـــــع الجمـــــع النفـــــيس  حـــاوي لزبـــد الكشـــاف والبيضـــاوي

مـــــــــع زيادات وتصـــــــــحيحات  ثم اعتراضـــــــــات وتنقيحـــــــــات

ومـــــع تخـــــريج أحايـــــث تُـــــرى  بكتـــــب التفســـــير ممّـــــا أثّـــــرا

ولم يغفل بدر الدّين الغزّي عن مدح مؤلفه فقال: إنّه لم يُسبق إلى مثاله ولم ينسج على منواله مثله. ويمكن ملاحظة أن الغزّي يذكر في مواطن كثيرة آراء البغوي وأبي حيان، قال المصنّف:

في الـــــدّهر لم أُســـــبق إلى مثالـــــه  ولا تـــــرى نســـــجًا علـــــى منوالـــــه

فإنّـــــه مـــــع نظمـــــه المســـــهّل  للحفـــــظ والضـــــبط مُبـــــيّن جلـــــيّ

وفي آخر المقدمة كشف على ثلاثة أسماء اختارها لتفسيره وهي: ''تيسير التبيان في تفسير القرآن''، أو ''منحة الرحمن في تفسير القرآن''، أو ''ينبوع الكلام المنتظم من فيض مجموع جوامع الكلم''. ثم ختم المقدمة بذكر سنده كاملا إلى الإمامين الجليلين الإمام البيضاوي والإمام الزمخشري[12]. قال المصنّف:

سمّيتـــــه التّيســـــير في التّفســـــير  وإن أردت البســـــط في التّعبـــــير

[12] مخطوط تيسير التبيان في تفسير القرآن، 1،2.

فأضـــــف التّيســـــير للتبيـــــان وأضـــــف التفســـــير للقـــــرآن

أو سمّـــــه بمنحـــــة الـــــرحمن فإنّـــــه مـــــن نِعَـــــمِ المنّـــــان

وإنّـــــني أُلهمـــــتُ بعـــــد ذلـــــك مـــــن عـــــالَمَ الغيـــــب بأنّ ذلـــــك

يُسْـــمى بينبـــوع الكـــلام المنـــتظم مـــن فـــيض مجمـــوع جوامـــع الكلِـــم

**المبحث الثاني: أساسات منهج الغزّي العامّة في تفسيره**

يمكن حصر أساسات منهج الغزي في تفسيره على النحو الآتي:

**الأساس الأوّل: التعريف بالسور عند بداية تفسيرها**

يبدأ بدر الدين الغزي تفسير السورة بالتأليف بها أولا وهذا المنهج يسري على السور كلها من الفاتحة إلى الناس في بدء بذكر فضائل السورة وأسمائها وعدد آياتها و هل هي مكية أم مدنية وسبب نزولها إن وجد وها نحن نذكر مثالا على ذلك من سورة الفاتحة.

يقول الغزي: الفاتحة تضاف للكتاب، فنقول فاتحة الكتاب، وتركوا الإضافة إما للإقتضاب لعدم اللبس، أو لأنّه غلب عليه العلمية فتطلق الفاتحة ويراد بها السورة المعروفة:

وإنّهـــــا تضـــــاف للكتـــــاب وتركـــــه إمّـــــا للاقتضـــــاب

لعـــــدم اللّـــــبس أو اجعـــــل نســـــبه العلميـــــة بوجـــــه الغلبـــــه

وقد كثرت أسماؤها دلالة على ارتقاء منزلتها، فمن أسمائها فاتحة الكتاب، وأمّ القرآن، والكتاب، وافتتاح الفرقان، والكنز، والسؤال، والشفاء، والحمد، والأساس، والدعاء، والشكر، والصلاة، والوافية، والشافية، والسبع المثاني، والنور، والقرآن العظيم، والحمد، والمناجاة، وتعليم الدعاء، والرؤية، والتفويض، وجزم أن كل هذه الأسماء مسموعة منقولة:

وغالـــــب المـــــذكور في أخبـــــار جيـــــدة تـــــروى عـــــن الأخيـــــار

وقال إن آياتها سبع بما في ذلك البسملة وقيل هي سبع آيات دون البسملة مع عدّ صراط الذين أنعمت عليهم آية وحدها.

وقيل هي ثمان آيات بما في ذلك البسملة وعد صراط الذين أنعمت عليهم آية وحدها.

وقيل هي ست آيات دون البسملة وعدد صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين كلها آية واحدة.

ولهذا جزم بدر الدين الغزي على أن دعوة الاتفاق في عدد آيات سورة الفاتحة غير معتمدة، قال المصنّف:

وقيـــل بـــل ســـت فـــزادوا نعبـــد فـــــدعوى الاتّفـــــاق لا تُعتمـــــد

وقيل إنها مكية وقيل بل نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة ولهذا سميت ب "المثاني"، ثم نقل عن مجاهد قوله أنها نزلت بالمدينة وردّ قوله هذا بأنه غير مقبول، ثم ختم بقول أخير يزعم أن نصفها نزل بمكة ونصفها نزل بالمدينة[13].

**الأساس الثاني: عند نهاية تفسير كل آية يتناول مسائلها الإعرابية**

أكّد المفسّرون على ضرورة معرفة الإعراب والمباحث النحوية للقرآن[14] قبل المبادرة إلى تفسير الآيات[15]، لأنّ كلّ بيان عربي بحاجة إليه، هو في الحقيقة مفتاح معاني الألفاظ، ولا يمكن العلم بمراد الله من دونه. كما يعتبر سمين الحلبي علم الإعراب أوّل علم بين العلوم الخمسة المؤثّرة في فهم القرآن[16].

وبالرغم من تأكيد المفسّرين على دور الإعراب وتأثيره في فهم القرآن وتفسيره، فقد اعتبر ابن هشام في الباب الخامس من المغني – وعلى إثره الزركشي والسيوطي الإعراب فرعا على فهم المعنى، وذلك من خلال ذكر العديد من الشواهد، ورأوا أنّ المعرِب يجب عليه أن يتوصّل إلى فهم صحيح للآيات أوّلاً، ثمّ يبيّن إعراب الآية حسب المعنى[17]. ويبدو إنّ هذا الرأي الأخير هو الذي نحا إليه مفسّرنا في تفسيره، وهذا ما دفعه إلى تأخير الكلام في مسائل الآية الإعرابية إلى الفراغ من أوجهها التفسيرية المحتملة ليبني بعد ذلك إعراب كلماتها على ما ترجّح عنده من تفسيرها.

---

[13] ص 2 من المخطوط.

[14] عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، 1422 – 2001، 1/ 14.

[15] خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، 1406 – 1986، ص 155_159. خالد السبت، قواعد التفسير جمعا ودراسة، دار ابن عفان، 1421، 235/1.

[16] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد محمد الخراط، دار القلم، 1/ 35.

[17] ابن هشام الأنصاري جمال الدين، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: مازن المبارك – حمد علي حمد الله، 1368 – 1964، 2/ 709. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، 1/ 310. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ت: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة، 1/ 382.

وفيما يلي مثال على ذلك في تفسيره للآية 19من سورة الإنفطار: (يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) [الإنفطار: 19] ، قال الغزّي: ''يوم''منصوب على الظرفية، أو على أنّه مفعول به لفعل محذوف تقديره أعني، وقيل في محلّ خفضٍ وهو ضعيف، وقرىء بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو بدل من يوم الدين، أو صفة له[18]. قال المصنّف:

يـــوم علـــى الظّـــرف انصـــبنه أو علـــى  تقـــــدير أعـــــني أو برفـــــع أو علـــــى

إخبـــــــار لغـــــــير ذي تمكّـــــــن  في المـــذهب الكـــوفي علـــى الفـــتح بُـــني

وقيـــــل يـــــوم في محـــــلّ خفـــــض  والنّصـــــب إذ كـــــل بغـــــير محـــــض

وفي تفسيره للآية رقم 11 من سورة المجادلة: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ) [المجادلة: 11]، قال الغزّي في (الَّذِينَ) الثانية: والذين منصوب بفعل مضمر تقديره ويخصّ الذين أوتوا العلم أو هو معطوف على الذين الأولى؛ فرفع الدرجات للمؤمنين وللذين أوتوا العلم لجمعهم بين العلم والعمل، وهو الذي رجّحه وحشد له بعد ذلك الأثار الدّالة على فضل العالِم العامل[19]. قال المصنّف:

مـــــا مـــــرّ ثمّ خصّـــــص المعطوفـــــا  أو عطـــــف الصّـــــفات لا الموصـــــوفا

للجمـــــع بـــــين علمهـــــم والعمـــــل  فـــالعلم يقتضـــي مـــع القـــدر العلـــي

عملنـــــــا بهلـــــــذاك يُقتـــــــدَى  بعـــــــــــالم في فعلـــــــــــه ووردَا

في ذاك كـــــم مـــــن خـــــبر دلّ علـــــى  فضـــــيلة العـــــالم حيـــــث عمـــــلا

**الأساس الثالث: ذكر أراء المفسّرين في الآية مع نقدها ثمّ التّرجيح بينها**

في تفسيره للآية رقم 7 من سورة الزّمر، بدأ بدر الدّين الغزّي بذكر رأي الزمخشري فقال: قال الزمخشري: ولقد تمحّل بعض الغواة ليثبت لله تعالى ما نفاه عن ذاته من الرضا لعباده الكفر فقال: هذا من العام الذي أريد به الخاص، وما أراد إلا عباده الذين

[18] ص 471 من المخطوط.

[19] ص 436 من المخطوط.

عناهم في قوله إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ يريد المعصومين، كقوله تعالى (عَيْنا يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ)، تعالى الله عما يقول الظالمون[20]. ثمّ أردفه بردّ أبي حيّان على الزمخشري فقال، وقال أبو حيّان: فسمّى عبد الله بن عباس تُرجمان القرآن وأعلام أهل السنة بعض الغواة، وأطلق عليهم اسم الظالمين، وذلك من سفهه وجرأته[21]. وبعد طرحه للرأيين قال العزّي: قلتُ الذي أنكره الزّمخشري هو حصول رضى الله تعالى بالكفر، وهذا ما قال به ابن عباس رضي الله عنه ولا المحققون العلماء؛ وإنّما فرّقوا بين الرضا والإرادة، فكفر الكافر مراد غير مرضى عند أهل السنة، أمّا الزّمخشري فلم يُفرّق بين الرضى والإرادة، وهو مذهب المعتزلة[22].

و في تفسيره للآيات 21_24 من سورة ص، ذكر الغزّي بعض أراء المفسّرين في تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ ص: 23] من أنّ الخصمان قالوا هذا المقال لداود تعريضا، حيث كان لداود تسعة وتسعون امرأة، والتمس من رجل أن ينزل له عن خطبة امرأة رغبة بها، وقيل عن زوجته، ثم انتقد العزّي هذا الرّأي فقال: وهذا من نظير داوود عليه السلام قبيح لأنّ فيه نوعُ ميلٍ للدّنيا، ورغبة فيما له عنه غنى[23]. قال المصنّف:

وكـــان داوود لـــه مـــن النّســـا  تســـع وتســـعون وبعـــد التمســـا

مـــن رجـــل ينـــزل لـــه عـــن خطبـــة  امـــرأة يظهـــر فيهـــا رغبـــة

وقيـــل عـــن زوجـــة وقـــد أبـــيح  لهـــم ولكـــن مـــن نظـــيره قبـــيح

**الأساس الرابع: الاحتجاج بالحديث الضّعيف**

يبدو إن الإمام بدر الدّين الغزّي لم يلتزم في تفسيره عدم الاحتجاج بالحديث الضعيف أو المنكر على رأي بعض العلماء؛ إذ نجده في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [ التوبة: 40]، يذكر

قصة الشجرة والعنكبوت والحمامتين، دون أيّ تعقيب، مكتفيا بعزوها إلى بعض مصادرها، فقال: إن الله تعالى أنبت شجرة عند الغار تقيهما عن أعين النّظّار، ثمّ بعث حمامتين فعششتا في فمه، ونسجت العنكبوت عليه بيتها، وأخرج هذا الحديث البيهقي والبزّار والطبراني، هكذا قال.

---

[20] الزمخشري؛ محمود بن عمر الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دارالمعرفة، 1430 – 2009، 4/ 115.

[21] أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ت: عادل أحمد – علي معوض، دار الكتب العلمية، 1413 – 1993، 9/ 187.

[22] ص 373 من المخطوط.

[23] المخطوط ص 368.

وإن كان العلماء قد اختلفوا في قصة العنكبوت بين محسّن ومضعّف ومنكر على النّحو الآتي:

من حسّن قصة العنكبوت:

قال ابن كثير رحمه الله: ‘‘وهذا إسناد حسن وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار[24] ‘‘.

وحسّنها الحافظ ابن حجر في (الفتح[25]) ، على أنه قال عن عثمان الجزري: ‘‘فيه ضعف ‘‘[26]. وفي (التهذيب) أن أبا حاتم قال عنه: ‘‘يُكتب حديثه ولا يحتج به. وقال العقيلي: لا يتابع في حديثه[27]‘‘.

ولذا ضعّف الحديث الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على المسند فقال: ‘‘في إسناده نظر، من أجل عثمان الجزري[28].

وقال الشيخ الألباني رحمه الله بعد أن ضعّف الحديث: ‘‘ثم إن الآية المتقدمة: {وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا} فيها ما يؤكد ضعف الحديث؛ لأنها صريحة بأن النصر والتأييد إنما كان بجنود لا تُرى، والحديث يُثبت أن نصره –صلى الله عليه وسلم– كان بالعنكبوت، وهو مما يُرى، فتأمّل.

والأشبه بالآية أن الجنود فيها إنما هم الملائكة، وليس العنكبوت ولا الحمامتين، ولذلك قال البغوي في تفسيره (4/ 147) للآية: (وهم الملائكة نزلوا يصرفون وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته)’’ انتهى كلام الشيخ الألباني[29] .

وقال في موضع آخر: ‘‘واعلم أنه لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين[30] ‘‘.

من ضعّف قصة العنكبوت والحمامتين:

أورده الهيثمي في (المجمع) بلفظ: ‘‘أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه الغار .. وأمر .. العنكبوت فنسجت على وجه الغار، وأمر .. حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار، وأتى المشركون من كل فجّ .. وتقدم رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال لأصحابه: ليس في الغار شيء، رأيتُ حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد، فسمع النبي –صلى الله عليه وسلم– قوله فعلم أن الله تبارك وتعالى قد درأ بهما عنه، فسمّت (دعا بالخير

---

[24] ابن كثير؛ إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء، عماد الدين، البداية والنهاية، مكتبة المعارف _ بيروت، 1410 - 1990، 3/ 181.

[25] ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي أبو الفضل، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الرسالة العالمية، 1434 - 2013، 7/ 236.

[26] ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي أبو الفضل، تقريب التهذيب، ت: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، 1421، 2/ 13.

[27] ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار المعارف، 1327، 7/ 145.

[28] أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي، المسند، ت: أحمد شاكر – حمزة الزين، دار الحديث، 1416 - 1995، 5/ 87.

[29] الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مكتب المعارف، 3/ 263. وضعفها أيضًا في تعليقه على فقه السيرة؛ محمد الغزالي، فقه السيرة، ت: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، دار الكتب الحديثة، 1965، 163.

[30] الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، 339/3.

والبركة) عليهما وفرض جزاءهما، واتخذ في حرم الله تبارك وتعالى فرخين أحسبه قال: فأصل كل حمام في الحرم من فراخهما''. ثم قال الهيثمي: ''رواه البزار والطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم[31]) .

وأخرجه أيضًا أبو القاسم الأصبهاني في (دلائل النبوة) من طريق عبد الرزاق، كسند الإمام أحمد، قال: محقق الدلائل، مساعد الحميد: ''في إسناده ضعف''.

قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– معلقًا على قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا): ''وفيه دليل على أن قصة نسج العنكبوت غير صحيحة، فالذي يوجد في بعض التواريخ أن العنكبوت نسجت على باب الغار، وأنه نبت فيه شجرة، وأنه كان على غصنها حمامة .. كل هذا لا صحة له؛ لأن الذي منع المشركين من رؤية النبي – صلى الله عليه وسلم– وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه ليست أمورًا حسية تكون لهما ولغيرهما بل هي أمور معنوية وآية من آيات الله عز وجل[32] ''.

وقال –رحمه الله– في موضع آخر: ''ما كان عشٌّ كما يقولون، ولا حمامة وقعت على الغار، ولا شجرة نبتت على فم الغار، ما كان إلا عناية الله عز وجل؛ لأن الله معهما[33]''.

فإن ما اشتهر من أن النبي عليه الصلاة والسلام حين اختفى في الغار عند الهجرة من المدينة جاءت حمامتان فباضتا على فم الغار كما أن شجرة نبتت ونمت فغطت مدخل الغار فهذا ما لم يأت به حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف.

أما نسج العنكبوت على الغار فقد جاءت به رواية حسنها بعض العلماء وضعفها آخرون وظاهر القرآن يدل على أنّ الله تعالى أيد رسوله يوم الهجرة بجنود غير مرئية.

وتحسين الحافظيْن ابن كثير وابن حجر إنما هو لنسيج العنكبوت فقط. أما بيض حمامتين على الغار فلم أر –حسب علمي– من صحّحه. والله أعلم.

**الأساس الخامس: عدم الخوض في معنى الحروف المقطعة في أوائل السور، وعدّها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله**

الحروف المقطعة، هي حروف من حروف الهجاء توجد في 29 سورة من سور القرآن الكريم بعد البسملة، تتكون من حرف أو أكثر، حيث يُنطق كل حرف بمفرده، فمثلا (ألم) الواردة في أول سورة البقرة تقرأ (ألف، لام، ميم)، ولهذه الحروف أسماء أخرى، وهي: المقطعات، وفواتح السور، وحروف التهجي. ومن بين السور التي تبدأ بالحروف المقطعة هي: الأعراف، يونس، هود، مريم، طه، القصص، غافر، القلم.

[31] الهيثمي؛ علي بن أبي بكر الهيثمي، أبو الحسن، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ت: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، 1422 – 2001، 6/ 152_153.

[32] العثيمين، محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين، دار الوطن، 1415، 2/ 525.

[33] العثيمين، شرح رياض الصالحين، 2/ 303.

كل السور التي تبدأ بالحروف المقطعة من السور المكية عدا سورتي البقرة وآل عمران فانهما مدنيتان، وقد ذكر الإمام بدر الدين الغزي في تفسيره لقوله تعالى {الٓمٓ} من سورة البقرة، آراء العلماء في الحروف المقطعة في أوائل السّور، واختصرها كالآتي:

الأول: يقضي بتفويض السر فيها إلى الله، ويرى عدم الخوض في بيان معانيها، ويعدها من المتشابه الذي لا يعلم حقيقته إلا الله، ونسب هذا الرأي إلى أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وعامّة المحقّقين من المتقدمين والمتأخّرين[34]. قال المصنّف:

والحقّ ما يُروى عن الصدّيق ... وعن علي وعمر الفاروق

أيضا وعثمان ذوي الخلافة ... وغيرهم وما ارتضوا خلافه

من كون هذا هو سرّ الله في ... كتابه وأنّه السرّ الخفي

وأنّ هذا هو ذو التّشابه ... أو هو منه استأثر الله به

فشأننا الإيمان بالذي ثبت ... منها وإجراء لها كما أتت

وذلك المختار للمحقّقين ... المتأخّرين بعد السابقين

الثاني: يرى أن لهذه الأحرف معانٍ؛ إذ يستحيل أن يخاطب الله عباده بالقُرْآن الذي هو بيان للناس بما لا يفهمون، وقد تشعبت آراء هذا الفريق حول فَهم معناها، حتى وصلت الآراء فيها إلى أكثر من عشرين قولًا[35]. قال المصنّف:

وقيل بل لها معاني قُصدت ... وهي على عشرين قول وردت

الثالث: أنّها أسماء السّور[36]. قال المصنّف:

ثم الإمام مال للّذي ظهر ... منها له من أنّها أسما السّور

[34] ص 9 من المخطوط.

[35] نفس الصفحة.

[36] نفس الصفحة.

الرابع: أن هذه الحروف هي أسماء للحروف التي ركبت منها كلمات القُرْآن وجمله وآياته وسوره، وكأن الله عز وجل يتحدى العرب ويقول لهم: القُرْآن مكون من هذه الحروف التي بها تتخاطبون، وتنظمون شعركم ونثركم، وتدونون بها أيامكم وتواريخكم، فإن كنتم صادقين في أن القُرْآن من اختلاق محمد وليس من عند الله، فأتوا ولو بمثل أقصر سورة منه[37]. قال المصنّف:

كأنّـــــه يقـــــول مَـــــن يُجـــــوّز  أنّ القـــــرآن لـــــيس ممّـــــا يعجـــــز

فليأخـــذ الشّـــطر الـــذي قـــد يتركـــه  وليركـــــب معـــــه مـــــا يســـــتدركه

ويظهر أنّ الإمام بدر الدّين الغزّي يميل إلى الرأي الأوّل، لأنّه قدّمه في الذّكر، والتزمه في باقي السور التي تفتتح بهذه الحروف.

**الأساس السادس: تفسير آيات العقيدة وفق المذهب الأشعري**

ولما كان الإمام بدر الدّين الغزّي عالما أشعريا من علماء أهل السنّة والجماعة، فقد كان تفسيره لآيات العقائد موافقا لجمهور أهل السنّة والجماعة، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[المائدة: 64]. اختلف العلماء في تفسير قوله تعالى: (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ)، (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)؛ فأثبتت طائفة منهم العضو لله تعالى وهم المجسّمة، وافترق أهل السنة والجماعة على رأيين فمنهم مَن فوّضها إلى علم الله كالإمام البغوي حيث قال: وَيَدُ اللَّهِ صِفَةٌ من صفات ذاته كَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ وَالْوَجْهِ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: 75]، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِفَاتِهِ، فَعَلَى الْعِبَادِ فِيهَا الْإِيمَانُ وَالتَّسْلِيمُ. وَقَالَ أَئِمَّةُ السَّلَفِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي هَذِهِ الصِّفَاتِ: أَمِرُّوهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفَ. ومنهم مَن اعتبرها مجازا فأوّلها بمعاني تليق بالله تعالى كالإمام بدر الدّين الغزّي حيث أَوَّلَ قوله تعالى: (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ)، بأنّها مقبوضة عن بسط الرّزق، وأَوَّلَ قوله تعالى: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)، بأنّها كناية عن الجود والسّخاء[38]. قال المصنّف:

ذا القـــول للكـــلّ يـــد الله الجليـــل  مغلولـــة ذا اللّفـــظ أو معنـــاه قيـــل

مقبوضـــة عـــن بســـط رزق كـــنّى  بـــه عـــن البُخـــل كمـــا يُكـــنّى

[37] نفس الصفحة.

[38] ص 107 من المخطوط.

بالبســـط عـــن جـــود ولا يُـــراد بـــه إثباتـــه للعضـــو مـــع مناســـبه

**خاتمة**

في نهاية هذا البحث يمكن تسجيل النتائج التالية:

1 _ يعتبر الإمام بدر الدين الغزي من أهم علماء التفسير في بداية القرن العاشر الهجري.

2 _ تيسير التبيان في تفسير القرآن للإمام بدر الدين الغزي هو تفسير للقرآن الكريم كاملا منظوما نظما شعريا على بحر الرجز، يقع في ثمانين ألف بيت وهو لا يزال مخطوطا لم يطبع بعد، وهو عبارة عن جمع بين تفسيري الكشّاف للزّمخشري و أنوار التنزيل للبيضاوي مع زيادات عليهما وتصحيحات واعتراضات وتنقيحات، مع إشارات كثيرة ومستمرة لتفسير البغوي.

3 _ شرع الإمام بدر الدين الغزّي في كتابة تفسيره يوم 14 رجب من عام 959 هـ، وفرغ منه ليلة الإثنين وقت العشاء عام 962 هـ في مدة أربعين شهرا، وعمره حينئذ 58 سنة. وقد صدّر الغزي تفسيره بمقدمة ماتعة عرّف فيها بالقرآن الكريم، ثم انتقل إلى بيان فائدة علم التفسير وموضوعه وحدّه، ثم قسّم التفسير إلى أربعة أصناف :صنفٌ جلي واضح المعنى، وصنفٌ متشابهٌ لا يُدرك معناه، استأثر الله تعالى بعلمه، فشأننا به الإيمان والتسليم، وصنف ثالث هو غريب اللفظ، والصنف الرابع هو المحكم مع بعض خفاء فيه. كما اقترح الغزّي ثلاثة أسماء اختارها لتفسيره وهي: ''تيسير التبيان في تفسير القرآن''، أو ''منحة الرحمن في تفسير القرآن''، أو ''ينبوع الكلام المنتظم من فيض مجموع جوامع الكلم''.

4 _ قام منهج الغزي في تفسيره على ستة أساسات عامّة هي: الأساس الأول: التعريف بالسور عند بداية تفسيرها، والأساس الثاني: عند نهاية تفسير كل آية يتناول مسائلها الإعرابية، والأساس الثالث: ذكر آراء المفسّرين في الآية مع نقدها ثمّ التّرجيح بينها، والأساس الرابع: الاحتجاج بالحديث الضّعيف، والأساس الخامس: عدم الخوض في معنى الحروف المقطعة في أوائل السور، وعدّها من المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، والأساس السادس: تفسير آيات العقيدة وفق المذهب الأشعري.

**Kaynakça**

Akk, Halid Abdurrahman. *Usûlü't-tefsir ve kavâiduhu*.1 Cilt. Amman-Ürdün: Daru'n-Nefâis, 1406/1986.

Atik Abdülaziz. *el-Edebü'l-Arabi fi'l-Endelüs*. 1 Cilt. Kâhire: Darü'n-Nahdati'l-Arabiyye, 1995.

Ebû Hayyân el-Endelüsî, Esîrü'd-Dîn Muhammed b. Yûsuf b. Alî b. Yûsuf. *el-Bahru'l-Muhît fi't-tefsîr*. Thk. Âdil Ahmet-Ali Muavad. 8 Cilt. Beyrut: Darü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1413-1993.

Elbânî, Muhammed Nâsırüddin. *Silsiletü'l ehadis'd-daîfe ve'l-mevdu*. 14Cilt. Riyad: Mektebetü'l-Maârif.

Gazâlî, Muhammad. *Fıkhu's-sîre*. thk. Muhammed Nâsırüddin el-Elbânî. 1 Cilt. Kâhire: Daru'l-Kütübi'l-Hadîse, 1965.

Gazzî, Ebü'l-Mekârim Necmeddin Muhammed b. Muhammed. *el-Kevâkibu's-sâire bi-a'yâni'l-mieti'l-'aşire*. thk. Halit Mensur. 3 Cilt. Beyrut: Darü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1418/1997.

Hafâcî, Ahmed b. Muhammed b. Ömer Şihâbüddîn. *Reyḥânetü'l-elibbâ ve zehretü'l-ḥayâti'd-dünyâ*. thk. Abdülfettâh Muhammed el-Hulv. 2 Cilt. Kâhire: Tabatü'l-Halebî, 1386/1966.

Hâlit es-Sebet. *Kavâ'idü't-Tefsîr: Cem' ve Dirâse*. 2 Cilt. Kâhire: Dâru İbn Affân, 1421.

Heysemî, Ebü'l-Hasen Nûrüddîn Alî b. Ebî Bekr b. Süleymân. *Mecmau'z-zevaid ve menbau'l-fevaid*. thk. Muhammed Abdu'l-Kâdir Atâ. 12 Cilt. Beyrut: Daru'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1422/2001.

Isfahânî, Ismâil b. Muhammad b. el-Fadl et-Tamîmî. *Delâ'ilü'n-nübüvve*. thk. Müsâid b. Süleyman er-Râşid. 4 Cilt. Riyad: Daru'l-Âsima, 1412.

İbn Atiyye el-Endelüsî. Ebû Muhammed Abdülhak b. Gālib b. Abdirrahmân. *el-Muharraru'l-vecîz fî tefsîri'l-kitâbi'l-'azîz*. thk. Abdü's-Salâm Abdü'ş-Şâfî Muhammad. 6 Cilt. Beyrut, Darü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 1422/2001

İbn Hacer Askalâni. Ahmet bin Ali Ebü'l-Fazl. *Fethu'l-Barî*. 26 Cilt. Beyrut: Dâru'r-Risâle el-'Alemiyye, 1434/2013.

İbn Hacer Askalâni. Ahmet b. Ali Ebü'l-Fazl. *Tehzîbü't-Tehzîb*. 15 Cilt. Kâhire: Daru'l-Maârif, 1327.

İbn Hacer Askalânî, Ahmet b. Ali Ebü'l-Fazl İbn Hacer. *Takrîbü't-Tehzîb*. thk. Ebü'l-Eşbel Sagir Ahmed el-Pâkânî. 1 Cilt. Riyad: Daru'l-Âsima, 1421.

İbn Hişâm, Cemalü'd-Din el-Ansârî. *Muğni'l-lebîb an kütübi'l-e'âarîb*. thk. Mâzin el-Mübârak - Hamat Ali Hamdallah, 2 Cilt. 1368/1964.

İbn Hişâm, el-Hanbelî İbnü'l-İmâd Ebü'l-Felâh Abdülhay b. Ahmed b. Muhammed es-Sâlihî. *Şezerâtü'z-Zeheb fî Ahbâri men Zeheb*. thk. Abdülkadir Arnâût - Mahmûd Arnâût, 10 Cilt. Beyrut, Dâru İbn Kesîr, 1406/1986.

İbn Kesir, İmadü'ddin İsmail bin Ömer Abü'l-Fidâ. *el-Bidâye ve en-nihâye*. 15 Cilt. Beyrut: Mektebetü'l-Maârif, 1410/1990.

Marrâkişi, Abü'l-Hasan Ali bin Ibrahim el-Endelüsi. *Urcüzetü'l-fevâkihi's-sayfiyye ve el-harîfiye*.

Ömer Ferruh. *Tarihü'l-edebi'l-Arabi*. 6 Cilt. Beyrut: Darü'l-İlmi li'l-Melayin, 1981.

Râfi'i Mustafa Sâdık. *Târîḫu âdâbi'l-'Arab*. 2 Cilt. Kâhire: Mektebetü'l-Îmân, 1997.

Semîn, el-Halebî. *ed-Dürrü'l-maṣûn fî 'ulûmi'l-kitâbi'l-meknûn*. thk. Ahmet Muhammad el-Harrât. 11Cilt. Dımaşk: Daru'l-Kalem.

Süyûtî, Celâleddin Ebü'l Fazl Abdurrahman b. Kemâleddîn Ebû Bekr. *el-İtkan fî ulûmi'l-Kur'an*. thk. Mustafa Şâkir Mustafa. 1 Cilt. Beyrut: Müessesetü'r-Risale.

Şeybânî, Ahmed b. Muhammed b. Hanbel el-Mervezî. *el-Müsned*. thk. Ahmet Şâkir - Hamza ez-Zîn. 20 Cilt. Kâhire: Daru'l-Hadîs, 1416/1995.

Tubrusi, el-Fadl bin el-Hasan. *Mecma'u'l-beyân fî tefsîri'l-Ḳurân*. 10 Cilt. Beyrut: Daru'l Marife.

Useymîn, Muhammed b. Salih. *Şerh-i Riyazu's-salihin*. 6 Cilt. Riyad: Medâru'l-Vatan, 1415.

Zâhiri, Abü Ebu Türâb. *el-Eserü'l-muktafâ li-kıissati hicreti'l-Mustafa*. 1 Cilt. Cidde-Suudi Arabistan: Daru'l-Kıble, 1404.

Zemahşerî. Ebü'l-Kāsım Mahmûd b. Ömer b. Muhammed Cârullah. *el-Keşşâf 'an hakâ'iki gavâmidi't-tenzîl ve 'uyûni'l-ekâvîl fî vucûhi't-te'vîl*. 1 Cilt. Beyrut: Daru'l-Mârife, 1430/2009.

Zerkeşî, Bedruddîn. *el-Burhân fî ulûmi'l-Kur'ân*. thk. Muhammed Ebû'l-Fadl İbrahîm. 4 Cilt. Kâhire: Daru't-Türâs.